الجمعية الأردنية للعلوم التربوية، المجلة التربوية الأردنية، المجلد التاسع، العدد الرابع، الملحق (2)، 2024
DOI: https://doi.org/10.46515/jaes.v9i4.1073

# The Effectiveness of the Cyclic Inquiry Strategy on Improving Reading Comprehension among Eleventh Grade Literary Students in Jordan

**Ali fahid Ali Al -Daham***
**Prof. Abdul Rahman Abd Ali****

Received 27/12/2022 Accepted 18/2/2023

**Abstract:**

The study aimed to find out the effectiveness of cyclic inquiry strategy in improving reading comprehension among eleventh literary inquiry students in Jordan. They were chosen by the intentional method, and the sample consisted of four groups: two experimental (males / females), numbering (47) Male and Female students who studied according to the cyclic strategy, and two Male controls (males / females), numbering (47) male and female students who studied according to the usual strategy, and they were distributed randomly The study experiment lasted for seven weeks. The test consisted of (30) multiple-choice items. The results showed that there were statistically significant differences between the groups in the reading comprehension test in favor of the experimental group that was taught using the cyclic inquiry strategy, and there were statistically significant differences attributed to the interaction between the teaching strategy and gender in favor of the females of the experimental group. The study recommend: Employing the cyclic strategy in teaching reading to secondary school students.

**Keywords**: Cyclic Inquiry Strategy, Reading Comprehension, Eleventh Grade Literary.

Ministry of Education\ Jordan\ Ali.aldham@yahoo.com*
Faculty of Educational Sciences\ The University of Jordan\ Jordan\ drrhman@yahoo.com**

# فاعلية استراتيجية الاستقصاء الدوري في تحسين الاستيعاب القرائي لدى طلبة الصف الحادي عشر الأدبي في الأردن

**علي فهد علي الدهام***
**أ.د. عبد الرحمن عبد الهاشمي****

**ملخص:**

هدفت الدراسة تعرف فاعلية استراتيجية الاستقصاء الدوري في تحسين الاستيعاب القرائي لدى طلبة الصف الحادي عشر الأدبي في الأردن، وتكوّن أفراد الدراسة من طلبة الحادي عشر الأدبي البالغ عددهم (94) طالبًا وطالبة في مدرستي: خالد بن الوليد الثانوية للبنين ورجم الشامي الغربي الثانوية للبنات في الأردن اختيرتا بالطريقة القصدية، وتكونت العينة من أربع مجموعات: تجريبيتان (ذكور/ إناث)، وعددهم (47) طالبًا وطالبة درسوا وفق استراتيجية الاستقصاء الدوري، وضابطتان (ذكور/ إناث)، وعددهم (47) طالبًا وطالبة درسوا وفق الاستراتيجية الاعتيادية، ووزعوا بشكل عشوائي، واستغرق تجريب الدراسة مدة سبعة أسابيع. وتكوّن الاختبار من (30) فقرة من نوع اختيار من متعدد. وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا بين المجموعتين في اختبار الاستيعاب القرائي لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستراتيجية الاستقصاء الدوري، ووجود فروق دالة إحصائيًا تعزى إلى التفاعل بين استراتيجية التدريس والجنس لصالح إناث المجموعة التجريبية. وتوصلت الدراسة في ضوء النتائج إلى توصيات منها: توظيف استراتيجية الاستقصاء الدوري في تدريس القراءة لدى طلبة المرحلة الثانوية.

**الكلمات المفتاحية:** استراتيجية الاستقصاء الدوري، الاستيعاب القرائي، الصف الحادي عشر الأدبي.

* وزارة التربية والتعليم/ الأردن/Ali.aldham@yahoo.com
** كلية العلوم التربوية/ الجامعة الأردنية/ الأردن/drrhman@yahoo.com

**مشكلة الدراسة وأهميتها**

**المقدمة**

تُعدّ القراءة ذات أهمية كبرى في حياة الانسان منذ القدم، وازدادت أهميتها في العصر الحالي نتيجة التطورات المعرفية والتكنولوجية الهائلة في المستويات كافة وتجددها بصورة مستمرة، فالفرد لا يستغني عنها على الرغم من وجود وسائل متعددة لنقل المعرفة والمعلومات وتبادلها، فهي مفتاح المعرفة في التخصصات جميعها.

والقراءة مفتاح الحياة وسرّها؛ أكدّ القرآن الكريم عليها في أول آية نزلت على سيد البشرية محمد صلى الله عليه وسلم، وفي أول طلب إلهي وجّه إليه، حين نزل قوله عز وجل: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق* خلق الإنسان من علق* اقرأ وربك الأكرم* الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم﴾(العلق: 15). وتعدّ إحدى النوافذ التي يطل الفرد منها على عالم المعرفة والثقافة، وعن طريقها يتصل بتراثه، ويبني شخصيته ويصقلها بما يكتسبه من خبرات (Al-Hallaq, 2010).

والقراءة عملية عقلية تفاعلية دافعية تشمل تفسير الرموز والرسوم التي يتلقاها القارئ وفهم المعنى والربط بين الخبرة السابقة وهذه المعاني والاستنتاج والنقد والحكم وحل المشكلات (Al-Jaafri,2013). ويتفق الباحثان مع ما جاء في تعريف (Al-Haddad, 2013: 220) القراءة بأنها: "عملية نشطة يتفاعل القارئ فيها مع النص لبناء المعنى. ويعتمد هذا التفاعل على الخبرات السابقة التي يمتلكه القارئ والمتعلقة بالنص، وعلى الاستراتيجيات القرائية التي يوظفها في عملية القراءة".

وتقوم القراءة على عمليات عدة منها: الاستيعاب القرائي الذي تطور مفهومه عبر الزمن إذ كان يركّز على "تفسير القارئ وتعديله للمادة المقروءة بما يتلاءم وخلفيته المعرفية" (Smith,1997)، ثم تطوّر إلى أنه "عملية تتضمن تفسير المقروء وتعديله بما يتلاءم وخبرات الطالب السابقة، فمن لا يستوعب ما يقرؤه كأنه لم يقرأ" (Sabra and Saleh, 2014:16) ثم إلى "عملية عقلية يتفاعل القارئ بها مع النص مستخدمًا خبراته السابقة وإشارات السياق؛ لاستنتاج المعاني المتضمنة في النص" (Taher, 2004:83). وبذلك يتعدى الاستيعاب القرائي تعرُّف الكلمات، وتمييزها، إلى التفاعل مع النص المقروء عن طريق الإحساس، والتفكير، والتخيل.

وأضاف الباحثان أن الاستيعاب القرائي لا يقف عند حدود استخلاص المعاني، وتعرّف الأفكار الرئيسة، وإنما التفاعل مع النص القرائي، وبناء المعنى لدى القارئ.

ويعدّ الاستيعاب القرائي محورًا رئيسًا ومهمًا لأي نظام تعليمي يسعى إلى تحسين أداء طلبته، والارتقاء بهم حتى يصلوا إلى درجة الوعي، والإدراك، وامتلاك القراءة الوظيفية التي تساعد في استيعاب النصوص القرائية ضمن المستويات العليا والمتقدمة، التي تقود الطلبة إلى أن يكونوا على درجة من الوعي، والفهم، والإدراك، والإنتاج، والإبداع (Al-Sayed, 2004).

والاستيعاب القرائي محصلة ما استوعبه القارئ، وما يستنتجه من معارف وحقائق ودلالات بالاستناد إلى المعرفة السابقة، إذ تبدأ العملية القرائية بإدراك الرموز المكتوبة والكلمات والعلاقات التي تربط بينهما، ثم استيعاب المعاني والمدلولات للرموز المكتوبة، ومعرفة قصد الكاتب وتحليله، والمعاني الضمنية الموجودة داخل النص (Ashour and Miqdadi, 2005). ونظرًا لأهمية الاستيعاب القرائي في تعليم اللغة العربية، فقد حظي باهتمام الباحثين فحددوا مستوياته ومهاراته.

ويتضمن الاستيعاب القرائي مستويات عدة تتخذ تسلسلًا هرميًا، سعى تصنيفه إلى مستويات، ليسهل تعليمه للطلبة، فتعددت التصنيفات والمسميات؛ إلا أن هناك تشابهًا كبيرًا بين هذه التصنيفات والمهارات المتضمنة في كل منها.

فقد صنّف هارفي وقودفيس (Harvey and Goudvis, 2010) الاستيعاب القرائي إلى ثلاثة مستويات وهي: الشرح، ويتمثل بتحويل المعلومات من صيغة إلى أخرى على نحو دقيق بحيث يبقى محافظًا على العناصر والمعاني والأفكار التي تنطوي على صيغة العناصر الأصلية. والتفسير: وهو تمكّن القارئ من تنظيم أفكار المقروء وشرحها وتفسيرها عن طريق معالجة الأفكار والمعاني، ومعرفة العلاقات فيما بينها والتنبؤ: وهي تمكّن القارئ من التوقع، والاستنتاج، والتنبؤ بالأحداث المتضمنة للمادة المقروءة.

واختلف تصنيف حبيب الله (Habeeb Allah, 2000) للاستيعاب القرائي إلى فقسمه إلى ثلاثة مستويات، المستوى الحرفي: ويتضمن قراءة السطور، والاستيعاب المباشر للمفردات والأفكار والحقائق، ومعرفة الفكرة المحورية للنص. والمستوى التفسيري: ويتضمن قراءة ما بين السطور، إذ يكتشف العلاقات، ويستخلص الأفكار، ويستنتج النتائج، ويتنبأ بالأحداث. والمستوى النقدي: ويتضمن، قراءة ما وراء السطور، إذ يوظف القارئ ما يتعلمه في حل مشكلاته، وتعديل سلوكه، وقد يقبل النص أو ينقده، ويقدّم حلولًا جديدة.

وعلى الرغم من الاختلافات في مستويات الاستيعاب القرائي؛ إلاّ أنّها تتفق في صفات كل مستوى، ومتطلباته، كما أن هناك اتفاقًا في المستوى الحرفي الذي يُعدّ الأساس للمستويات الأخرى، وهناك اختلاف في المستويين الثاني والثالث من حيث المسمى؛ إذ يطلق على المستوى الثاني: الاستيعاب التفسيري، أو الاستنتاجي، في حين يطلق على المستوى الثالث الناقد، أو التطبيقي، أو الإبداعي. واعتمد الباحثان في الدراسة الحالية التصنيف الثلاثي ذا المستويات (الحرفي، والاستنتاجي، والنقدي)؛ لما لها من أهمية في استيعاب المعاني، وتوليدها، وإنتاج الأفكار، وإعادة صياغتها، وإبداء الآراء حولها، وهي الأكثر انسجامًا مع استراتيجية الاستقصاء الدوري، وخطواتها.

ويُعدّ الاستقصاء من الاستراتيجيات التدريسية التي تساعد على تحسين التفكير لدى الطلبة؛ وتتيح أمامهم ممارسة طرائق التعلم وعملياته، وتحسين مهارات التقصي والبحث بأنفسهم، إذ يكون الطالب المكتشف لا المنفذ، فيسلك سلوك العالم الصغير في بحثه كأن يصوغ المشكلة، ويكوّن الأسئلة، ويختبر الفرضيات، ويجمع البيانات، ويتوصل إلى النتائج مما يشجعه على استمرارية التعلم الذاتي، وتطوير اهتماماته واتجاهاته، وهو بذلك: عملية تفاعلية تتميز بدور الطلبة النشط من خلال القيام بالنشاطات التي تركز على طرح الأسئلة والبحث والتفكير، ويساعد الطلبة على اكتساب فهم أفضل للعالم المحيط حولهم بربط ما يتعلمونه وتجارب الحياة الواقعية ( Zaitoun, 2007؛ Houser, 2005).

ويكمن دور المتعلم في عملية الاستقصاء بعمل إيجابي يساعده في الحصول على معلومات تفسّر له المشكلة التي تواجهه، وذلك حين يواجه مشكلة، أو موقفًا غامضًا، أو سؤالًا محيرًا يحتاج إلى حل في النص القرائي، فيلجأ إلى البحث، والاستقصاء، والإفادة من خبراته السابقة التي يمتلكها؛ للوصول إلى إجابات، وحل المشكلات (Obedat and abu AlSamen, 2007).

وظهرت استراتيجيات عدّة ركزّت على دور المتعلم في عملية البحث والتقصي، والاكتشاف، وممارسة التفكير العلمي: كاستراتيجية الاستقصاء الدوري التي تقوم على إيجابية المتعلم في العملية التعليمية، وإتاحة الفرصة أمامه للتفكير حول موضوع التعلم، وطرح التساؤلات، والتوصل إلى إجابات عنها من خلال البحث، والاستقصاء، وابتكار خبرات جديدة، ومناقشتها مع الأقران، وأخيرًا تأمّل الأفكار التي تمّ التوصل إليها (Case and Bruce,2011).

ويعدّ الاستقصاء الدوري إحدى الاستراتيجيات القائمة على إيجابية المتعلم التي صمّمها بيرترام بروس (Bruce, 2002) وزملاؤه في جامعة إلينوى في الولايات المتحدة الأمريكية؛ بهدف تحسين تدريس العلوم؛ ليكون المتعلم الأساس في اكتساب المعرفة بنفسه بالبحث والتقصي، فيكتشف المعرفة بنفسه مستخدمًا مراحل الاستقصاء المختلفة، بإثارة ذهنه حول فكرة معينة، أو مفهوم، أو مشكلة ما، وتشجيعه على طرح التساؤلات والاستفسارات حولها، واستقصاء الحلول والأفكار، وابتكار الأفكار الجديدة، ومناقشتها، والتأمل في المعرفة التي حصل عليها المتعلم، ومن ثم طرح أسئلة جديدة، ذلك أنّ كل خطوة من خطواتها ترتبط بالخطوة التي تليها ( Bruce and Bishop, 2002).

وعرّف عطية (Attia, 2016:348) الاستقصاء الدوري بأنها "استراتيجية تدريسية ذات خطوات متتابعة تأخذ مسارًا دوريًا تبدأ بطرح التساؤلات، ثم الاستقصاء، وتكوين الأفكار الجديدة، والمناقشة، وينتهي بالتأمل؛ لتقويم ما تمّ خلال عملية الاستقصاء، أو النتائج التي تمّ التوصّل إليها". وعرّفه بروس وليو (Bruce and Leo, 2012:194) بأنه "دورة مستمرة للتقصي، تتألف من خمس مراحل متسلسلة تبدأ بالتساؤل، ثم الاستقصاء، والابتكار، والمناقشة، والتأمل في النتائج، وتتيح للطلبة الفرصة في الحوار النشط".

وتناولت عديد الدراسات فاعلية استراتيجية الاستقصاء الدوري في الاستيعاب القرائي فقد أجرت مهدي (Mahdi, 2020) دراسة للكشف عن أثر استراتيجية الاستقصاء الدوري في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طالبات الصف الرابع الأساسي في فلسطين. واعتُمد المنهج التجريبي؛ لمناسبته أغراض الدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (67) طالبة من طالبات مدرسة دار الأرقم للبنات. ولتحقيق أهداف الدراسة بُني اختبارٌ لمهارات الفهم القرائي. وتمّ تدريس طالبات المجموعة التجريبية وفق استراتيجية الاستقصاء الدوري وطالبات المجموعة الضابطة وفق الاستراتيجية الاعتيادية، وكشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha$ =0.05) بين متوسطي درجات طالبات الصف الرابع الأساسي للمجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار الفهم القرائي لصالح المجموعة التجريبية التي درست وفق استراتيجية الاستقصاء الدوري.

وهدفت دراسة محمد (Mohammad, 2018) إلى الكشف عن أثر استراتيجية الاستقصاء الدوري في تنمية الفهم القرائي لطالبات الصف الثاني المتوسط في مادة المطالعة والنصوص في العراق. ولتحقيق أهداف الدراسة أُستخدم المنهج التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (63) طالبة

من طالبات الصف الثاني المتوسط، مثّل المجموعة التجريبية (32) طالبة درسوا وفق استراتيجية الاستقصاء الدوري، ومثل المجموعة الضابطة (31) طالبة درسوا وفق الاستراتيجية الاعتيادية في التدريس. وصُمم اختبارٌ للفهم القرائي. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيًا في اختبار الفهم القرائي لطالبات المجموعة التجريبية باستخدام استراتيجية الاستقصاء الدوري.

وأجرى المصيبحين (Musaibehin, 2017) دراسة لمعرفة أثر استراتيجية الاستقصاء الدوري في تحسين مهارات الكتابة الإبداعية في اللغة العربية لدى طلاب الصف التاسع الأساسي في الأردن، وأُستخدم المنهج شبه التجريبي، ووزعت عينة الدراسة عشوائيًا إلى مجموعتين: تجريبية (20) طالبًا درسوا وفق استراتيجية الاستقصاء الدوري، وضابطة بلغت(17) طالبًا درسوا وفق الاستراتيجية الاعتيادية في التدريس في الأردن، وأُعدّ اختبارٌ للكتابة الإبداعية في اللغة العربية. وتوصلت نتائج الدراسة إلى: تفوق المجموعة التجريبية التي درست وفق استراتيجية الاستقصاء الدوري في مهارات الكتابة الإبداعية مجتمعة، وفي كل مهارةٍ على حدة.

وقام خليفة وحسن (Khalifa and Hassan, 2016) بدراسة للاستقصاء الدوري في تحصيل قواعد اللغة العربية، واستبقائها لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في العراق. وأُستخدم المنهج التجريبي. وتألفت عينة الدراسة من (70) طالبًا بواقع (35) طالبًا للمجموعة التجريبية درسوا وفق استراتيجية الاستقصاء الدوري، ومجموعة ضابطة بلغت (35) طالبًا درسوا بالاستراتيجية الاعتيادية. وأُعدّ اختبارٌ تحصيلي في مادة قواعد اللغة العربية، وأظهرت النتائج تفوّق المجموعة التجريبية التي درست وفق استراتيجية الاستقصاء الدوري في تحصيل قواعد اللغة العربية، وتفوقها في استبقاء مادة القواعد.

وسعت دراسة باناسان ونوانجشاليرم (Panasan and Nuangchalern, 2010) التعرّف إلى فعالية الاستقصاء الدوري، والتعلم القائم على المشروع في التحصيل، وتحسين مهارات عمليات العلم، والتفكير التحليلي لدى طلبة الصف الخامس الابتدائي في تايوان. وأُستخدم المنهج التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (88) طالبًا وطالبة تمّ تقسيمهم إلى مجموعتين: تجريبية درست وفق استراتيجية الاستقصاء الدوري وضابطة درست وفق الاستراتيجية الاعتيادية. وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين ذات التحصيل الدراسي وتحسين عمليات العلم والتفكير التحليلي.

وتناولت دراسة كينج وآخرون (Qing et al,2010) فعالية استعمال التعلم القائم على الاستقصاء الدوري في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلاب المعلمين قبل الخدمة. ولتحقيق أهداف الدراسة أُستخدم المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (42) طالبًا من الطلاب المعلمين قبل الخدمة وزعوا على مجموعتين تجريبية بلغت (21) درسوا وفق استراتيجية الاستقصاء الدوري، وضابطة بلغت (21) درسوا وفق الاستراتيجية الاعتيادية في جامعة شانكسي في الصين، وبني اختبارٌ مهارات التفكير الناقد أداة للدراسة. وتوصلت النتائج إلى فاعلية التعلم القائم على الاستقصاء الدوري في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلاب المعلمين قبل الخدمة.

ونظرًا لفاعلية استراتيجية الاستقصاء الدوري في التدريس سعت الدراسة إلى تحسين الاستيعاب القرائي لدى طلبة الصف الحادي عشر الأدبي في الأردن.

بعد مراجعة الدراسات السابقة وفي حدود علم الباحثين، اتضح قلة الدراسات التطبيقية التي سعت إلى تقصي فاعلية استراتيجية الاستقصاء الدوري في المناهج الدراسية المختلفة، وقد أظهرت هذه المتغيرات أثرًا دالًا إحصائيًا في تنميتها وتحسينها لدى الطلبة في مراحل دراسية مختلفة كدراسة (Mohammad, 2018).

وتشابهت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة باستخدام استراتيجية الاستقصاء الدوريّ– على قلتها– بمعرفة فاعلية استراتيجية الاستقصاء الدوري في المهارات اللغوية المختلفة كدراسة المصيبحين (Musaibehin , 2017) التي تناولت مهارة الكتابة الابداعية، واستخدام المنهج التجريبي كدراسة حسن وخليفة (Hassan and Khalifa, 2016)، واستفاد الباحثان من الدراسات السابقة في تحديد منهجية الدراسة وتصميمها, وبنائِها, ومعرفة إجراءات تطبيق استراتيجية الاستقصاء الدوريّ, واختيار العينة كدراسة مهدي (Mahdi, 2020).

وتميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنها من الدراسات القليلة التي تناولت استراتيجية الاستقصاء الدوري في تحسين الاستيعاب القرائي في اللغة العربية في الأردن في حدود اطلاع الباحثين.

**مشكلة الدراسة وأسئلتها**

تُعدّ القراءة مهارة رئيسة من مهارات اللغة، ينطلق الفرد منها لينهل المعارف والعلوم في ميادين المعرفة كافة، وتزوّده بالخبرات، والأفكار، والحاجات (Al-Hallaq, 2010). وكشفت دراسات عدة عن وجود ضعف حقيقي وواضح لدى الطلبة في مهارات اللغة العربية عامة،

كدراستي (Al-Hjooj, 2003؛ Al-Qudah, 2015)، وكشفت دراسات أخرى عن وجود ضعف في مستويات الاستيعاب القرائي ومهاراته، كدراستي (Abu Alhaija, 2014؛ Pilten, 2016).

وإنّ أحد أسباب ضعف الطلبة في مبحث اللغة العربية على وجه العموم ومهارة القراءة على وجه الخصوص؛ ربما يكمن في ضعف استخدام استراتيجيات تدريسية فاعلة، وعدم مواكبتها لكل جديد في زمن يتّسم بسرعة التغيير والتطور، وقد أكدت هذا الضعف دراسات علمية عدة أجريت في هذا المجال كدراسة(Al-Hyagena,2017؛ Al Shawabkeh,2018؛ Al Mousa,2020). وأظهرت نتائج دراسة المعيقلي (Al-Muaiqly,2005) أنّ معظم معلمي اللغة العربية تقليديون في توجهاتهم النظرية، وهذا يدعو إلى استخدام استراتيجيات تدريسية فاعلة والارتقاء بمهارة القراءة؛ لتحسين مستويات الاستيعاب القرائي ومهاراته.

ومن إحساس الباحثين وخبرتهما في تدريس اللغة العربية بوصفهما خبيرين في تدريس مناهج اللغة العربية وأساليب تدريسها لوحظ ضعف الطلبة في استيعاب ما يقرؤونه، ويأملان معالجة ذلك بتوظيف استراتيجية الاستقصاء الدوري في تحسين مستويات الاستيعاب القرائي، ومهاراته في اللغة العربية لدى طلبة الصف الحادي عشر الأدبي في الأردن. وبذلك تحددت مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة عن السؤال الرئيس: ما فاعلية استراتيجية الاستقصاء الدوري في تحسين الاستيعاب القرائي في اللغة العربية لدى طلبة الصف الحادي عشر الأدبي في الأردن. وتفرّع عن السؤال الرئيس السؤالان الفرعيان الآتيان:

1. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha$ =0.05) بين المتوسطات الحسابية لأداء مجموعتي الدراسة على اختبار الاستيعاب القرائي في اللغة العربية تعزى إلى استراتيجية التدريس (الاستقصاء الدوري/ الاعتيادية)؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha$ =0.05) بين المتوسطات الحسابية لأداء مجموعتي الدراسة على اختبار الاستيعاب القرائي في اللغة العربية تعزى إلى التفاعل بين استراتيجية التدريس والجنس؟

**أهداف الدراسة**

هدفت الدراسة الكشف عن فاعلية استراتيجية الاستقصاء الدوري في تحسين مستويات الاستيعاب القرائي (الحرفي، والاستنتاجي، والنقدي) لدى طلبة الصف الحادي عشر الأدبي في الأردن. والتفاعل بين استراتيجية الاستقصاء الدوري والجنس (ذكور/ إناث).

**أهمية الدراسة:** قسّم الباحثان أهمية الدراسة إلى قسمين، على النحو الآتي:

**أولًا: الأهمية النظرية**

يتوقع أن تسهم هذه الدراسة في إثراء الأدب النظري المتعلق باستراتيجية الاستقصاء الدوريّ، وتطبيقاتها التربوية، وتحسين الاستيعاب القرائي في اللغة العربية، لا سيما أنّ الدراسات التي تناولت استراتيجية الاستقصاء الدوري في اللغة العربية قليلة جدًا. وقد تساعد نتائج هذه الدراسة في الحد من ضعف الطلبة مجال الاستيعاب القرائي باستخدام استراتيجية الاستقصاء الدوري.

**ثانيًا: الأهمية التطبيقية**

يتوقع أن يستفيد من هذه الدراسة المعنيون في مجال التربية والتعليم، بإعداد قائمة بمهارات الاستيعاب القرائي، وبناء نماذج تدريسية وفق استراتيجية الاستقصاء الدوري التي تشتمل على نشاطات ومعالجات للنصوص القرائية التي من شأنها إفادة أعضاء المناهج الدراسية ومؤلفيها عند إعداد مناهج اللغة العربية أو تطويرها.

ويمكن أن يستفيد مشرفو اللغة العربية من هذه الدراسة بتزويدهم برؤى وآليات جديدة لتدريس النصوص القرائية، ونقلها إلى المعلمين عند متابعتهم ميدانيًا. وقد يستفيد معلمو اللغة العربية ومعلماتها في تدريس مهارة القراءة التي من شأنها الارتقاء بمهارات الطلبة القرائية بمستوياتهم المختلفة؛ ليكونوا نشيطين متفاعلين مع النص القرائي، يبنون معنى خاصًا بهم وفق معارفهم وخبراتهم؛ لتزيد قدرتهم على الاستيعاب، ومحاكمة النصوص.

**التعريفات الإجرائية**

عرف الباحثان متغيرات الدراسة إجرائيًا على النحو الآتي:

- **استراتيجية الاستقصاء الدوري:** استراتيجية تدريسية تتضمن خمس خطوات دورية متتابعة تعمل على جذب انتباه طلبة الصف الحادي عشر الأدبي، وإثارة تفكيرهم في تناول موضوعات القراءة، والتفاعل معها بالخطوات الآتية: (اسألْ، استقصِ، كوّن أفكارًا جديدة، ناقش، تأملْ)؛ بهدف تحسين مستويات الاستيعاب القرائي في اللغة العربية ومهاراته.
- **الاستيعاب القرائي في اللغة العربية:** تمكّن طلبة الصف الحادي عشر الأدبي من استيعاب النصوص القرائية، وبناء معنًى جديدٍ بالاعتماد على مخزونهم المعرفي، وخبراتهم السابقة التي يمتلكونها ضمن المستويات الثلاثة: (الحرفي، الاستنتاجي، النقدي)، ومثل المستوى الحرفي مهارات: (تعرّف الفكرة الرئيسة للنص، وتحديد مرادف الكلمات). والمستوى الاستنتاجي

مهارات: (الربط بين السبب والنتيجة، استنتاج العاطفة الواردة في النص المقروء). والمستوى النقدي مهارات: (التنبؤ بالنتائج، إصدار أحكام منطقية لمواقف متضمنة في النص). وقيس بالدرجات التي حصل عليها طلبة الصف الحادي عشر الأدبي في اختبار الاستيعاب القرائي الذي أعدّه الباحثان.

- **الاستراتيجية الاعتيادية في التدريس:** الاستراتيجية التي يطبقها المعلم أو المعلمة في تدريس مهارة القراءة في مبحث اللغة العربية لطلبة الصف الحادي عشر الأدبي باستخدام دليل المعلم الذي أعدتّه وزارة التربية والتعليم الأردنية في المدارس الحكومية.
- **الصف الحادي عشر الأدبي:** الصف الأول من صفوف المرحلة الثانوية للفرع الأدبي في المدارس الحكومية التابعة لوزارة التربية والتعليم الأردنية، وتتروح أعمار هذا طلبة الصف ما بين (16-17) عامًا تقريبًا.

**حدود الدراسة ومحدداتها**

اقتصرت الدراسة على الحدود الآتية:

- **الحدود الزمانية:** طُبقّت الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2023/2022.
- **الحدود المكانية:** طُبقت الدراسة في مدرستي (خالد بن الوليد الثانوية للبنين، ورجم الشامي الشرقي الغربي الثانوية الشاملة للبنات) التابعتين إلى مديرية التربية والتعليم للواء الموقر في الأردن.
- **الحدود البشرية:** اقتصرت الدراسة على طلبة الصف الحادي عشر الأدبي البالغ عددهم (94) طالبًا وطالبة.
- **الحدود الموضوعية:** اقتصرت الدراسة على مستويات الاستيعاب القرائي الثلاثة: (الحرفي، والاستنتاجي، والنقدي)، باختيار أربع وحدات دراسية: (الوحدة الثالثة: القراءة غذاء العقل والروح، والوحدة الرابعة: أردنُّ الكرامة، والوحدة الخامسة: صحة الإنسان، والوحدة السادسة: من مقامات الهمذاني) من كتاب اللغة العربية للصف الحادي عشر للفروع الأكاديمية والمهنية.

يتحدد تعميم نتائج هذه الدراسة في ضوء طبيعة أداة الدراسة (اختبار الاستيعاب القرائي) من صدق وثبات زيادة على موضوعية المستجيبين.

**الطريقة والإجراءات**

**منهجية الدّراسة**

اعتمد الباحثان المنهج التجريبي التصميم شبه التجريبي الذي يقوم على أربع مجموعات: تجريبية (ذكور/ إناث) وضابطة (ذكور/ إناث)، وعلى قياسين: قبلي وبعدي لمستويات الاستيعاب القرائي؛ وذلك لمناسبة المنهج لأغراض الدراسة.

**أفراد الدراسة**

تكوّن أفراد الدراسة من طلبة الصف الحادي عشر الأدبي البالغ عددهم (94) طالبًا وطالبة في مدرستي: (خالد بن الوليد الثانوية للبنين، ورجم الشامي الشرقي الثانوية الشاملة للبنات) التابعتين لمديرية التربية والتعليم للواء الموقر في الأردن. وقد اختيرت هاتان المدرستان بالطريقة القصدية؛ لوجود معلمين ومعلمات ذوي خبرة وكفاية، وتعاون إدارة المدرستين مع الباحثين لتنفيذ إجراءات الدراسة، ووجود أكثر من شعبة للصف الحادي عشر الأدبي فيها. ووزعت شعب الصف الحادي عشر الأدبي عشوائيًا إلى مجموعتين: تجريبية (ذكور، إناث)، وعددهم(47) طالبًا وطالبة، وضابطة (ذكور، إناث)، وعددهم (47) طالبًا وطالبة، والجدول (1) يوضِّح توزيع أفراد الدراسة تبعًا للمجموعات:

**الجدول(1): توزيع أفراد الدراسة حسب المجموعات**

| المدرسة | عدد الشعب | المجموعة التجريبية | المجموعة الضابطة | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| خالد بن الوليد الثانوية للبنين | 2 | 25 (أ) | 25 (ج) | 50 |
| رجم الشامي الغربي الثانوية للبنات | 2 | 22 (ب) | 22 (د) | 44 |
| المجموع | 4 | 47 | 47 | |

**أداة الدراسة**

لتحقيق أهداف الدراسة، أعدّ الباحثان اختبارًا لمهارات لاستيعاب القرائي في اللغة العربية، وفيما يأتي توضيحٌ لذلك:

**أولًا: اختبار الاستيعاب القرائي في اللغة العربية**

أُعدّ اختبارٌ لقياس مهارات الاستيعاب القرائي في اللغة العربية لطلبة الصف الحادي عشر الأدبي في الأردن. واختيرت ثلاثة نصوص قرائية من خارج الكتاب المدرسي المقرر وهي :(الفحص الطبي قبل الزواج، ومن خطبة حجة الوداع، وقصيدة أراك عصيّ الدمع)، وهذه النصوص تكافئ في صورتها النصوص الواردة في مبحث اللغة العربية جيء بها من مبحث اللغة العربية للصف الحادي عشر في طبعة سابقة.

واشتمل اختبار الاستيعاب القرائي على (30) فقرة من نوع الاختيار من متعدد، بأربعة بدائل واحدة منها صحيحة، ووزعّت فقرات الاختبار على مستويات الاستيعاب القرائي الثلاثة المعتمدة (الحرفي، والاستنتاجي، والنقدي)، وفق الجدول الآتي:

**الجدول (1): مستويات الاستيعاب القرائي ومهاراته الدالة عليه**

| المستوى | المهارات الدالة عليه |
|---|---|
| الحرفي | 1. تعرّف الفكرة الرئيسة للنص.<br>2. تتبع ترتيب الأحداث وفق تسلسلها الزمني.<br>3. تحديد مرادف الكلمة.<br>4. تحديد التفاصيل المذكورة في النص.<br>5. تحديد المعنى الحرفي للمفردات والتراكيب الواردة في النص.<br>6. تذكُّر الحقائق المذكورة في النص.<br>7. تحديد الكلمة وضدها في النص. |
| الاستنتاجي | 8. الربط بين السبب والنتيجة.<br>9. استنتاج العاطفة الواردة في النص.<br>10. استنتاج غرض الكاتب ودوافعه.<br>11. الوصول إلى المعاني الضمنية في النص.<br>12. استنتاج الأفكار في النص |
| النقدي | 13. التنبؤ بالنتائج.<br>14. إصدار أحكام منطقية لمواقف متضمنة في النص.<br>15. التعبير عن الرأي حول القضايا والأفكار الواردة في النص.<br>16. اقتراح حلول جديدة لمشكلات وردت في النص.<br>17. التمييز بين الحقيقة والخيال. |

ووزعّت فقرات الاختبار على مستويات الاستيعاب القرائي الثلاثة المعتمدة (الحرفي، والاستنتاجي، والنقدي). وفق جدول مواصفات أُعدّ لهذا الغرض، لتتراوح درجات الطلبة بين (0-30) درجة كالآتي:

**الجدول (2): جدول مواصفات اختبار الاستيعاب القرائي في اللغة العربية**

| المستوى | عدد مهارات الاستيعاب القرائي | الدرجات المخصصة |
|---|---|---|
| الحرفي | 13 | 13 |
| الاستنتاجي | 10 | 10 |
| النقدي | 7 | 7 |
| المجموع | 30 | 30 |

**إجراءات إعداد اختبار الاستيعاب القرائي في اللغة العربية**

أعدّ الباحثان اختبار الاستيعاب القرائي في اللغة العربية وفق الخطوات الآتية:

1. وضع قائمة بمستويات الاستيعاب القرائي في اللغة العربية (الحرفي، والاستنتاجي، والنقدي)، بالاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة ذات الصلة التي تناولت الاستيعاب القرائي كدراسة كل من: (Atallah, 2020 ؛ Buhaisi, 2022) للاطلاع على اختبارات مشابهة. كما اعتمد الباحثان أهداف تدريس مبحث اللغة العربية للمرحلة الثانوية التي حددتها وزارة التربية والتعليم، فضلًا عن خبرتهما التدريسية.
2. اختيار نصوص ملائمة من حيث: الشكل العام، والموضوعات، والنوع الأدبي ومكافأتها للنصوص المقروءة المقررة في مبحث اللغة العربية للصف الحادي عشر الأدبي.
3. وضع جدول للمواصفات في ضوء نتاجات التعلم والأهداف التدريسية الخاصة بمبحث اللغة العربية.
4. وضع التعليمات الخاصة بالاختبار.

**صدق اختبار الاستيعاب القرائي**

تمّ التحقق من صدق محتوى الاختبار بعرضه في صورته الأولية على مجموعة من المتخصصين في المناهج والتدريس، والقياس والتقويم في الجامعات الأردنية، وعدد من مشرفي اللغة العربية ومعلميها؛ لإبداء آرائهم حول ملاءمة الاختبار من حيث: وضوح الصياغة اللغوية, وانتماء مؤشرات مهارات الاستيعاب القرائي إلى المستوى الذي صنفت فيه، ومناسبة المهارات لطلبة الصف الحادي عشر الأدبي، وفي ضوء ملاحظات المحكمين قام الباحثان بإجراء التعديلات المطلوبة؛ إذ تمّ إعادة صياغة بعض مهارات الاستيعاب القرائي، مثل: (شرح واستنتاج الأفكار في النص المقروء)، لتصبح (استنتاج الأفكار في النص)، ومهارة (استنتاج المعاني الضمنية الموجودة في النص المقروء)، لتصبح (الوصول إلى المعاني الضمنية في النص المقروء)، وحذف بعض المهارات لعدم انتمائها للمستوى الموجود فيه .

**ثبات اختبار الاستيعاب القرائي**

تحقق الباحثان من ثبات الاختبار عن طريق الاختبار، وإعادة الاختبار t re-t, بتطبيقه على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة، ومن خارج أفرادها في مدرسة (الموقر الثانوية للبنات) التابعة لمديرية التربية والتعليم للواء الموقر، وعددهن (25) طالبة من طالبات الصف الحادي عشر الأدبي, وتمّ إعادة الاختبار على العينة ذاتها بعد أسبوعين، وقد بلغ ثبات الاختبار (0.86) وتعد هذه القيمة مقبولة لأغراض الدراسة.

**متغيرات الدراسة**

- **المتغير المستقل:** استراتيجية التدريس (الاستقصاء الدوري/ الاستراتيجية الاعتيادية).
- **المتغير التصنيفي:** الجنس: (ذكور/ إناث).
- **المتغير التابع:** الاستيعاب القرائي في اللغة العربية.

**خطوات تنفيذ استراتيجية الاستقصاء الدوري في تدريس الاستيعاب القرائي**

يقوم المعلم/ المعلمة بتدريب الطلبة على استراتيجية الاستقصاء الدوري بطرح الأسئلة، فالاستقصاء، وتكوين الجمل والأفكار الجديدة، والمناقشة، وأخيرًا التأمل في النتائج. ويمرّ تدريس الاستيعاب القرائي وفق استراتيجية الاستقصاء الدوري بخمس خطوات متتابعة ذات مسار دوري على النحو الآتي:

**1. اسألْ (Ask)**

تمثل هذه الخطوة بداية دورة التقصي، إذ يقوم المعلم بطرح الأفكار حول موضوع الدرس ليساعدهم على تمثيل الأسئلة من خلال تبادل الأفكار.

ويقوم المعلم بإثارة انتباه الطلبة في بداية الحصة الدراسية حول موضوع الدرس من خلال تعريضهم لمشكلة أو حدث، أو قضية، ثم يعرض قائمة الأسئلة كافة التي طرحها الطلبة، واختيار الأسئلة المرتبطة بموضوع الدرس، وعرضها أمام الطلبة لكي يقوموا بالإجابة عنها من خلال الأنشطة الاستقصائية التي يوزعها المعلم عليهم. ويتمثل دور الطلبة في هذه الخطوة بما يأتي:

أ. إثارة الأسئلة والاستفسارات عن المفاهيم والأفكار القضايا حول النص المقروء.

ب. التفكير في الأفكار والمفاهيم جيدًا، وإعطائهم الوقت المناسب للقيام بذلك.

**2. استقصِ (Inquiry)**

يقسّم المعلم الطلبة إلى مجموعات تعاونية متجانسة يتراوح عدد كل منها ما بين (4–6) طلبة، ثم يطلب من كل مجموعة الإجابة عن الأسئلة السابقة التي وردت في الخطوة السابقة، وتشجيعهم على العمل الجماعي في إطار مجموعات متعاونة؛ بهدف جمع المعلومات وصياغة الفرضيات، والمراقبة والمقابلة التي تسهم في الإجابة عن الأسئلة المطروحة في المرحلة السابقة أو إعادة صياغتها مرةً أخرى، وبالتالي اتخاذ مسارات تجريبية أخرى للإجابة عنها، ويدوّن الطلبة الملاحظات والاستنتاجات كافة التي توصلوا إليها.

**3. ابتكر أفكارًا جديدة (Create)**

يدمج الطلبة المعلومات والأفكار التي توصلوا إليها في المرحلة السابقة وتكاملها مع بعضها البعض، وتحديد العلاقات فيما بينها؛ بهدف إنتاج أفكار جديدة. وتكتب المجموعات تقرير يتضمن الأفكار والمعلومات المكتشفة، وأهم الاستنتاجات الجديدة التي تسهم في الإجابة عن الأسئلة الرئيسة، مع توضيح العلاقة بين الأفكار المكتشفة وبين الأسئلة المطروحة في المرحلة الأولى.

**4. ناقش (Discuss)**

تعرض المجموعات الأفكار والاستنتاجات التي توصلوا إليها أمام المجموعات الأخرى ومناقشتهم فيها، كما تتبادل المجموعات الأسئلة التي ترتبط بالمعلومات والأفكار الجديدة للمجموعات الأخرى، ومناقشة الاستنتاجات. ويكمن دور المعلم في هذه الخطوة:

أ. يشجّع الطلبة على ممارسة العمليات النشطة مثل: المناقشة، وتبادل الأفكار والخبرات مع المجموعات الأخرى.

ب. يتابع عمل المجموعات خلال عرضها المعلومات والأفكار والاستنتاجات الجديدة.

ج. يكتب قائمة بالمعلومات والأفكار العملية التي عرضتها المجموعات والتي ترتبط بالأسئلة الرئيسة.

**5. تأمل (Reflect)**

تأخذ المجموعات وقتًا للتفكير فيما تمّ إنجازه في الخطوات السابقة من حيث: تحديد الأسئلة الرئيسة حول موضوع الدرس، والطريقة التي تمّت بها للإجابة عن هذه الأسئلة مثل إجراء الأنشطة الاستقصائية، وكذلك مدى العلاقة بين الاستنتاجات المستخلصة، وبين الأسئلة الرئيسة. وتتمثل أدوار المعلم:

يوجّه الأسئلة للمجموعات؛ لتنشيط مقدرات الطلبة الذهنية واستثارة تفكيرهم مثل:

أ. هل توصلتم إلى إجابة علمية ومقنعة للأسئلة الرئيسة؟

ب. هل ظهرت لديكم تساؤلات واستفسارات جديدة ذات علاقة بموضوع الدرس؟

ج. ما الأسئلة التي يمكنكم طرحها في هذه المرحلة للإجابة عنها؟

ويوجّه المعلم الطلبة الذين لديهم أسئلة جديدة للإجابة عنها وبحثا من خلال اتباع خطوات استراتيجية الاستقصاء الدوري.

**إجراءات الدراسة:** لتحقيق أهداف الدراسة، قام الباحثان بالإجراءات الآتية:

1. مراجعة الأدب التربوي والدراسات السابقة ذات الصلة باستراتيجية الاستقصاء الدوري، والاستيعاب القرائي في اللغة العربية.
2. اختيار الوحدات التدريسية من مبحث اللغة العربية للصف الحادي عشر الأدبي، وهي: الوحدة الثالثة (القراءة غذاء العقل والروح)، والوحدة الرابعة (أردن الكرامة)، والوحدة الخامسة (صحة الانسان)، والوحدة السادسة (من مقامات الهمذاني).
3. بناء أداة الدراسة (اختبار الاستيعاب القرائي في اللغة العربية، والتحقق من صدقه وثباته.
4. تحديد أفراد الدراسة باختيار مدرستين قصديًا، وهما: (مدرسة خالد بن الوليد الثانوية للبنين، ومدرسة رجم الشامي الشرقي الثانوية للبنين).
5. الحصول على الموافقات الرسمية وكتب تسهيل المهمة من الجامعة الأردنية موجهة إلى وزارة التربية والتعليم الأردنية، وكتاب موجه إلى مديرية التربية والتعليم للواء الموقر، وإلى المدرستين المختارتين؛ لتسهيل تنفيذ المهمة.
6. إجراء التجربة الاستطلاعية على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة، ومن خارج أفرادها في مدرسة (الموقر الثانوية للبنات)؛ للتأكد من ثبات أداة الدراسة.
7. لقاء معلمي المجموعتين التجريبية والضابطة، وتزويدهما بدليل المعلم الذي يحتوي على الإرشادات والتوجيهات اللازمة لتنفيذ دروس استراتيجية الاستقصاء الدوري
8. تدريس المجموعة التجريبية وفق استراتيجية الاستقصاء الدوري على الوحدات الدراسية المحددة في الدراسة الحالية وفق دليل المعلم المُعد، وتدريس المجموعة الضابطة وفق الاستراتيجية الاعتيادية كما وردت في دليل المعلم لمبحث اللغة العربية للصف الحادي عشر الأدبي في الأردن، وبدأ تطبيق الدراسة التجريبية من 2022/10/17 إلى تاريخ 2022/12/6 لمدة سبعة أسابيع.
9. تطبيق الاختبار البعدي للاستيعاب القرائي على مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة بعد الانتهاء من تطبيق التجربة في الوقت ذاته.
10. تحليل النتائج، ومناقشتها، وتقديم التوصيات والمقترحات المناسبة في ضوئها.

**المعالجات الإحصائية**

للإجابة عن سؤالي الدراسة الأول والثاني حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة على اختبار الاستيعاب القرائي في اللغة العربية القبلي والبعدي، واستخدام تحليل

التباين المشترك (ANCOVA)، وتحليل التباين المتعدد (MANCOVA) للكشف عن دلالة الفروق بين المتوسطات على اختبار الاستيعاب القرائي ومربع إيتا (Eta Square) لحساب حجم أثر استراتيجية الاستقصاء الدوري في الاستيعاب القرائي.

**نتائج الدراسة ومناقشتها**

**النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha$ =0.05) بين المتوسطات الحسابية لأداء مجموعتي الدراسة على اختبار الاستيعاب القرائي في اللغة العربية تعزى إلى استراتيجية التدريس (الاستقصاء الدوري/ الاعتيادية)؟**

للإجابة عن هذا السؤال حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للقياس القبلي والبعدي لأفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار الاستيعاب القرائي في اللغة العربية، والجدول (2) يوضّح النتائج.

**الجدول (2): المتوسطات والانحرافات المعيارية للقياسين القبلي والبعدي لأفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار الاستيعاب القرائي في اللغة العربية**

| المجموعة | العدد | الاختبار القبلي | | الاختبار البعدي | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
| التجريبية | 47 | 16.30 | 1.829 | 20.38 | 2.212 |
| الضابطة | 47 | 16.17 | 2.461 | 17.45 | 1.897 |
| الكلي | 94 | 16.73 | 2.201 | 18.91 | 2.526 |

يتضح من الجدول (2) وجود فروق ظاهرية بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي في اختبار الاستيعاب القرائي في اللغة العربية لصالح المجموعة التجريبية، إذ بلغ متوسط درجات المجموعة التجريبية للقياس البعدي في اختبار الاستيعاب القرائي في اللغة العربية (20.38) أما للقياس القبلي (16.30)، بينما بلغ متوسط درجات المجموعة الضابطة للقياس البعدي على اختبار الاستيعاب القرائي في اللغة العربية (17.45) أما للقياس القبلي فقد بلغ (16.17)، ولمعرفة فيما إذا كانت هذه الفروق دالة إحصائياً، تمّ استخدام معادلة تحليل التباين المشترك الأحادي "ANCOVA" والجدول (3) يبين النتائج.

**الجدول (3): نتائج اختبار "ANCOVA" لدلالة الفروق بين المجموعتين على اختبار الاستيعاب القرائي في اللغة العربية**

| مصدر التباين | متوسط المربعات | درجات الحرية | متوسط المربعات | ف | مستوى الدلالة | حجم الأثر |
|---|---|---|---|---|---|---|
| القبلي | 198.596 | 1 | 198.596 | 94.064 | .000 | .508 |
| المجموعة | 280.776 | 1 | 280.776 | 132.988 | .000 | .594 |

| مصدر التباين | متوسط المربعات | درجات الحرية | متوسط المربعات | ف | مستوى الدلالة | حجم الأثر |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الخطأ | 192.127 | 91 | 2.111 | | | |
| الكلي | 593.319 | 93 | | | | |

يوضح الجدول (3) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha$=0.05) بين متوسطي المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار الاستيعاب القرائي في اللغة العربية، إذ بلغت قيمة "ف" (132.988)، وكانت هذه الفروق لصالح المجموعة التجريبية، وقد بلغ حجم الأثر لاستراتيجية الاستقصاء الدوري على الاستيعاب القرائي في اللغة العربية (0.594)، والجدول (4) يبين المتوسطات الحسابية المعدلة والخطأ المعياري للمجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار الاستيعاب القرائي في اللغة العربية.

**الجدول (4): المتوسطات الحسابية المعدلة والخطأ المعياري للمجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار الاستيعاب القرائي في اللغة العربية**

| المجموعة | المتوسط الحسابي المعدل | الخطأ المعياري |
|---|---|---|
| التجريبية | 20.679 | 0.214 |
| الضابطة | 17.151 | 0.214 |

أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء المجموعتين التجريبية التي درست وفق استراتيجية الاستقصاء الدوري، والمجموعة الضابطة التي درست وفق الاستراتيجية الاعتيادية في اختبار الاستيعاب القرائي البعدي لصالح طلبة المجموعة التجريبية، وتدل هذه النتائج فاعلية استراتيجية الاستقصاء الدوري في تحسين الاستيعاب القرائي

ويعزو الباحثان هذه النتائج إلى أنّ استراتيجية الاستقصاء الدوري تتفق مع التوجهات الحديثة في نظرتها لتعليم مهارة القراءة اعتمادًا على التفكير، ولا تقتصر على تعرّف الرموز واستخلاص المعاني، وتتفق النظرة الحديثة للمتعلم الذي يعدّ محور العملية التعليمية، باحث ونشط ومتفاعل، فانبثق عن الاستراتيجية تطبيقات تربوية التي عملت على رفع شأن المتعلم، واستثمار خبراته السابقة التي يمتلكها، وتوثيق الصلة بينه وبين ما يتعلمه لتحقيق الرضا عن تعلمه منتجًا للمعرفة (Kotait, 2011)، مما أسهم في تعزيز ثقته بذاته وتحسّن مستويات الاستيعاب القرائي لديه مقارنة بأداء المجموعة الضابطة الذين درسوا بالاستراتيجية الاعتيادية التي تركز على التلقين والحفظ والتلقين واستظهار الاختبارات.

وأشار أبو الركب (Abu Alrukab, 2015) إلى أنّ استراتيجية الاستقصاء الدوري تعمل على تحسين المقدرات الابتكارية للطلبة بطريقة أسئلة مفتوحة لها أكثر من إجابة صحيحة، تسهم

في ديمومة أثر التعلم، وزيادة دافعية التعلم، فضلًا عن دورها في تنمية حب الاستطلاع والفضول وزيادة التركيز في أثناء الحصة الصفية، فالتعلم باستخدام استراتيجية الاستقصاء الدوري يعد عملية معرفية مهارية تهدف إلى إثارة التفكير لدى الطلبة حول قضية أو مشكلة معينة ثم تشجيع الطلبة على طرح الأسئلة والاستفسارات حولها، ثم الإجابة عنها بجمع البيانات والأفكار المتعلقة بها بالاستعانة بخبرات الطلبة السابقة، مما يتيح اكتشاف المتعلم المعارف الجديدة بنفسه.

وقد يفسر الباحث تحسّن أداء طلبة المجموعة التجريبية في (المستوى الحرفي) إلى طبيعة المستوى الذي يمتاز بالسهولة والوضوح والأسئلة المباشرة، ولا يحتاج إلى جهد كبير بالنسبة لطلبة المرحلة الثانوية مقارنة بالمراحل الدنيا فيما يخص تعرّف الفكرة الرئيسة في النص، وتحديد المعنى الحرفي للمفردات والتراكيب الموجودة داخل النص، أو ربما يعود التحسن إلى طبيعة استراتيجية الاستقصاء الدوري التي تقوم على الجهد الذاتي والبحث والمشاركة والذي شجع الطلبة للمشاركة في النقاشات.

وقد يعود التحسّن أداء طلبة المجموعة التجريبية في (المستوى الاستنتاجي) مقارنة بطلبة المجموعة الضابطة إلى طبيعة استراتيجية الاستقصاء الدوري التي تحسّن مستويات الطلبة في البحث والفضول والتقصي والاستكشاف إذ كان الطلبة أكثر اندماجًا ودافعية مع النشاطات، وأوراق العمل المرفقة للتعلم مقارنة بالمجموعة الضابطة، وقد يفسر هذا التحسن إلى وجود دليل المعلم ووضوح الإجراءات وأدوار الطلبة الجديدة التي أسهمت في إثارة دافعية الطلبة نحو اكتشاف علاقات السبب والنتيجة، والوصول إلى المعاني الضمنية في النصوص القرائية.

ويعزو الباحث تحسن مستويات طلبة المجموعة التجريبية في (المستوى النقدي) مقارنة بالمجموعة الضابطة إلى أدوار الطلبة في استراتيجية الاستقصاء الدوري التي تشجعهم على التنبؤ بالنتائج، وإصدار الأحكام المنطقية لمواقف متضمنة في النص، وتنوع أساليب التعليم الفردية والجماعية والتي عملت على تجويد تعلّم الطلبة، واستقلاليته وتقوية شخصيته والحرية في إبداء آرائه بشكل منطقي ومتسلسل مستندًا إلى النصوص القرائية، وربما يعود التحسّن إلى طبيعة استراتيجية الاستقصاء الدوري التي جودّت دور المعلم إلى موجّه ومشجع ومشارك.

وقد يعزى التحسن في مستويات الاستيعاب القرائي إلى الإجراءات الواضحة لاستراتيجية الاستقصاء الدوري في تدريس النصوص القرائية التي جعلت من الطالب عنصرًا فاعلًا ونشيطًا

بالتعاون والتشارك وتبادل الخبرات مع الطلبة. واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة ( Mahdi, 2020) التي أظهرت فاعلية استراتيجية الاستقصاء الدوري في تنمية الفهم القرائي لدى الطلبة.

**النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha$ =0.05) بين المتوسطات الحسابية لأداء مجموعتي الدراسة على اختبار الاستيعاب القرائي في اللغة العربية تعزى إلى التفاعل بين استراتيجية التدريس والجنس؟**

للإجابة عن هذا السؤال حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للقياس القبلي والبعدي لأفراد المجموعتين التجريبية والضابطة باختلاف الجنس على اختبار الاستيعاب القرائي في اللغة العربية، ويبين الجدول (5) النتائج.

**الجدول (5): المتوسطات والانحرافات المعيارية للقياسين القبلي والبعدي لأفراد المجموعتين التجريبية والضابطة باختلاف الجنس على اختبار الاستيعاب القرائي في اللغة العربية**

| الجنس | المجموعة | العدد | الاختبار القبلي | | الاختبار البعدي | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
| ذكر | التجريبية | 25 | 15.44 | 1.158 | 19.04 | 1.136 |
| | الضابطة | 25 | 16.86 | 2.734 | 17.16 | 2.115 |
| | الكلي | 50 | 16.06 | 2.170 | 18.10 | 1.930 |
| انثى | التجريبية | 22 | 17.27 | 1.980 | 21.91 | 2.158 |
| | الضابطة | 22 | 17.73 | 2.028 | 17.77 | 1.602 |
| | الكلي | 44 | 17.50 | 1.994 | 19.84 | 2.811 |

يتضح من الجدول (5) وجود فروق ظاهرية بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي في اختبار الاستيعاب القرائي في اللغة العربية لصالح إناث المجموعة التجريبية، إذ بلغ متوسط درجات إناث المجموعة التجريبية للقياس البعدي في اختبار الاستيعاب القرائي في اللغة العربية (21.91) وللقياس القبلي (17.27)، أما ذكور المجموعة التجريبية فقد بلغ المتوسط الحسابي للقياس البعدي (19.04) وللقياس القبلي (15.44)، بينما بلغ متوسط درجات ذكور المجموعة الضابطة للقياس البعدي على اختبار الاستيعاب القرائي في اللغة العربية (17.16) وللقياس القبلي (16.86)، أما لإناث المجموعة الضابطة فقد بلغ المتوسط الحسابي للقياس البعدي (17.77) وللقياس القبلي (17.73)، ولمعرفة فيما إذا كانت هذه الفروق دالة إحصائياً، تم استخدام معادلة تحليل التباين المشترك "2-Way ANCOVA" والجدول (6) يبين النتائج.

**الجدول (6): نتائج اختبار "2-Way ANCOVA" لدلالة الفروق بين المجموعتين لاختبار الاستيعاب القرائي في اللغة العربية تبعاً للتفاعل بين الجنس واستراتيجية التدريس**

| مصدر التباين | متوسط المربعات | درجات الحرية | متوسط المربعات | ف | مستوى الدلالة | حجم الأثر |
|---|---|---|---|---|---|---|
| القبلي | 131.954 | 1 | 131.954 | 74.306 | .000 | .455 |
| المجموعة* الجنس | 314.855 | 3 | 104.952 | 59.101 | .000 | .666 |
| الخطأ | 158.048 | 89 | 1.776 | | | |
| الكلي | 593.319 | 93 | | | | |

يبين الجدول (6) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha$=0.05) بين متوسطي المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار الاستيعاب القرائي في اللغة العربية تعزى للتفاعل بين الجنس واستراتيجية التدريس، إذ بلغت قيمة "ف" (59.101)، وكانت هذه الفروق لصالح إناث المجموعة التجريبية، وقد بلغ حجم الأثر لاستراتيجية الاستقصاء الدوري والجنس على الاستيعاب القرائي في اللغة العربية (0.666)، والجدول (7) يبين المتوسطات الحسابية المعدلة والخطأ المعياري للمجموعتين التجريبية والضابطة باختلاف الجنس على اختبار الاستيعاب القرائي.

**الجدول (7): المتوسطات الحسابية المعدلة والخطأ المعياري للمجموعتين التجريبية والضابطة باختلاف الجنس على اختبار الاستيعاب القرائي**

| الجنس | المجموعة | المتوسط الحسابي المعدل | الخطأ المعياري |
|---|---|---|---|
| ذكر | تجريبية | 19.802 | .281 |
| | ضابطة | 17.192 | .267 |
| انثى | تجريبية | 21.592 | .286 |

أظهرت نتائج هذا السؤال وجود فروق دالة إحصائيًا بين أداء المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي للاستيعاب القرائي يعزى إلى التفاعل بين استراتيجية التدريس والجنس ولصالح إناث المجموعة التجريبية.

ويعزو الباحثان نتائج هذا السؤال إلى أن استراتيجية الاستقصاء الدوري ساعدت طالبات المجموعة التجريبية على الربط بين المعلومات السابقة التي يمتلكهن والمعلومات الجديدة في بنيته المعرفية، وبذلك زاد من عملية الاستيعاب القرائي لديهن، وهذا ما أكده الأدب التربوي في أن استراتيجية الاستقصاء الدوري ساعدت على تقوية الرابطة بين المعلومات التي يجري تعلمها بالمعلومات السابقة فضلًا على أنها تعزز المشاركة الفعالة للطالبات عن طريق العمليات العقلية

التي يمارسنها في أثناء عرض النصوص القرائية، مما أدى إلى زيادة استيعابهن ( Attia, 2016).

وقد يعزو الباحثان تفوّق طالبات المجموعة التجريبية اللواتي درسن وفق استراتيجية الاستقصاء الدوري أنّ الاستراتيجية جعلت من الطالبات يشعرن بالمتعة والسرور واهتماماتهن للنصوص القرائية، وزادت رغبتهن في تعلم المادة التعليمية وتحضيرهنّ لها بشكل يومي، واندماجهن مع معلمة اللغة العربية بشكل أدى إلى زيادة تحصيلهن في اختبار الاستيعاب القرائي مقارنة مع طالبات المجموعة الضابطة. وساعدت استراتيجية الاستقصاء الدوري طالبات المجموعة التجريبية على تطوير بعض المهارات العقلية بطرح الأسئلة والبحث عن أجوبة نابعة من رغبتهنّ في الاستطلاع، إذ إنّ الهدف الرئيس من الاستراتيجية هو استقصاء المعلومات الجديدة (Mari and Al-Hila, 2013).

وأشار المصيبحين (Musaibehin, 2017) في دراسته إلى أنّ الإجراءات المتبعة في استراتيجية الاستقصاء الدوري في التدريس ساعدت على تحقيق الطلبة النتائج المستهدفة بأنفسهم، بالمشاركة الفعالة، فجرت مناقشة أفكار لها علاقة بموضوع الاستيعاب القرائي، وكيفية ابتكار الأفكار الجديدة. كما أنّ فلسفة استراتيجية الاستقصاء الدوري تتطلب بأن يكتشف المتعلم كيفية ممارسة التفكير وبناء المعرفة وتوليد الأفكار الجديدة وقد انعكس إيجابيًا على مهارات الاستيعاب القرائي.

وقد تعزى النتائج إلى طبيعة استراتيجية الاستقصاء الدوري الأسئلة التي يطرحها الطلبة فقد تكون بسيطة، ولكن يمكن أن يؤدي هذا التساؤل إلى تحقيق نطاق واسع من المعلومات، وأنّ توظيف استراتيجية الاستقصاء الدوري في دروس القراءة يضيف أسلوبًا ممتعًا وجديدًا، بعيدًا عن الدروس التقليدية، مما يحقق نتائج إيجابية في أداء الطلبة، وقد اتفقت هذه النتائج مع دراسة (Mohammad, 2020).

**التوصيات والمقترحات**

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، فإن الباحثين يوصيان بالآتي:

1. توظيف استراتيجية الاستقصاء الدوري في تدريس مهارة القراءة لدى طلبة المرحلة الثانوية.
2. الإفادة من دليل المعلم الذي أعده الباحثان في تدريب المعلمين والمعلمات في الميدان على استخدام استراتيجية الاستقصاء الدوري.

3. إجراء مزيد من الدراسات حول فاعلية استراتيجية الاستقصاء الدوري في تحسين المهارات اللغوية الأخرى (الاستماع، والتحدث، والكتابة).
4. إجراء دراسات مقارنة في الاستيعاب القرائي يقارن بين مستويات طلبة الفرعين الأدبي والعلمي.

**References**


Abu al-Haijaa, S (2014). *Building an educational program in reading based on the interactive approach and measuring its impact on improving reading comprehension skills and critical thinking among ninth grade female students in Jordan*, Unpublished Doctoral Dissertation, University of Islamic Sciences, Amman, Jordan.

Abu Al-Rukab, A (2015). *The effectiveness of cyclic investigation in acquiring scientific concepts and scientific thinking skills among fifth grade students in Jordan*. Unpublished Master's Thesis, Al al-Bayt University, Mafraq: Jordan

Al Buhaisi, O (2022). *The effectiveness of an educational program based on Keller's motivational design model in improving levels of reading comprehension and communicative competence among tenth grade female students in Jordan, Unpublished Doctoral Dissertation*, University of Jordan,Amman, Jordan

Al Haddad, A (2013). The effectiveness of using a strategy based on the total approach in teaching reading in improving reading comprehension skills among ninth grade students, *Dirasat* Journal of Educational Sciences, 40 (1): 480-489

AL Hyagena, S (2017). *The effectiveness of the strategy of self-questioning and getting the moon in developing reading comprehension and beyond reading comprehension in Jordan*, Unpublished Doctoral Thesis, Yarmouk University, Irbid,Jordan

Al Jaafra, A. (2013). *Teaching Arabic in light of modern trends*, University Book House, Amman,Jordan

Al Musaibehin, H (2017). *The effect of using the periodic inquiry strategy in improving creative writing skills in the Arabic language among ninth grade students in Jordan, Unpublished Master's Thesis*, Al al-Bayt University, Mafraq,Jordan

Al Qudah, Y (2015). *The effectiveness of cooperative learning and brainstorming strategies in improving reading comprehension*, oral

expression and creative writing, Unpublished Doctoral Thesis, Amman Arab University, Amman,Jordan

Al Sayed, M (2004). In Methods of teaching the Arabic language, Damascus: Dar Tlass

Al shawabkeh, A (2018) The effect of a program based on social interaction theory on reading comprehension among ninth grade female students in Jordan. *Journal of the Islamic University for Educational and Psychological Studies*. 535-513, (2)27

Alhallaq, A (2010) *Reference in teaching Arabic language skills and sciences*. Amman: Modern Book Foundation House.

Alhjooj, S (2003). *The effectiveness of a proposed educational program based on guided silent reading, dialogue and discussion in improving the visual comprehension of ninth grade students in Karak Governorate*, Unpublished Doctoral Thesis, Amman Arab University, Amman, Jordan

Al-Mousa, M (2020). The effect of a strategy based on the communicative approach in developing reading comprehension among tenth grade female students in Jordan, *Journal of Educational and Psychological Sciences*, 4(18):84-101

Al-Muaiqly, A. (2005). Theoretical and applied orientations of Arabic language teachers in the city of Riyadh and their relationship to theory. *Educational Journal, Kuwait University*, 19 (76): 39-23

Ashour, R and Miqdadi, M (2005). *Reading and writing skills: teaching methods and strategies*. Amman: Dar Al Masirah for publication and distribution

Atallah, A (2020). *The effectiveness of an educational program based on semiotic theory in improving literary criticism skills, text comprehension and reflective thinking for literary eleventh grade students in Jordan*, Unpublished Doctoral Thesis , University of Jordan, Amman,Jordan

Attia, M (2016). *Learning styles and modern learning models*. Amman: Dar Safaa for publication and distribution

Bruce, B and Bishop, A (2002). Using the web to support inquiry based literacy development: *Journal of Adolescent and Adult literacy*,45(8), 706-714

Casey, L and Bruce, B.C (2011) The practice profile of inquiry: connecting digital literacy and pedagogy. *E- Learning and digital media*, 8(1),76-85

Habeeb Allah, M (2000) *Fundamentals of reading and reading comprehension*. Amman: Dar Ammar for publication and distribution

Harvey, S and Goudvis, (2010). *Strategies that work: Teaching Comprehension for engagement Portland*, Me: Stenhouse

Houser, J(2005). *Science inquiry*. The link to accessing the general education curriculum ideas that work, Amreican institutes for research

Khalifa, A and Hassan, Y (2016). The effectiveness of the cyclic inquiry model in the collection and retention of Arabic language grammar among second grade students, *Journal of the College of Education*, (6) :435-456

Kotait, G (2011). *Inquiry*. Amman: Dar Al-Kadir Al-Arabi for the development and modernization of education

Mahdi, S (2020). *The impact of periodic inquiry strategy on developing reading comprehension skills among fourth grade female students in Palestine*. Unpublished Master's Thesis, Islamic University

Mari, T and Al-Hila, M (2013). *General teaching methods*. 6th ed, Amman Dar Al Masirah for Publishing and Distribution

Mohamed, Shaima Hassoun (2018). The effect of the periodic survey on the reading comprehension of the second intermediate grade students in Iraq, *Journal of the College of Education for Educational Sciences*,(38):989-968

Obeidat, Th and Abu Al-Samen, S. (2007). *Teaching strategies in the twentieth century*. Amman: Dar Al-Fikr for publication and distribution

Panasan, M and Nuangchalerm, P (2010). Learning Outcomes of Project-Based Learning Activities. *Journal of social Sciences*. 6(2), 252-255

Pilten, G (2016). The evaluation of effectiveness of reciprocal teaching srategies of comprehansion of expository text, *Journal of Education and training studies*,4(10):23-68

Qing, Z and Jing, G and Yan, W(2010). Promoting preservice teachers critical thinking skills by inquiry- Based chemical experiment. *Procedia Social and Behavioral sciences*, 597-603

Sabra, A and Saleh, M. (2014). *Reading skills*. Alexandria: House International Foundation for Publishing and Distribution

Smith, G (1997). Vocabulary instruction and reading comprehension, *School Journal*, 34(1),169-184

Taher, A (2004). Reading and improving aspects of thinking. *The Fourth Scientific Conference of the Egyptian Society for Reading and Knowledge*

Zaitoun, H (2007). *Structural theory and strategies for teaching science*. 2nd ed, Amman Dar Al Shorouk.